

أثر التعلم المتمازج في تحسين مهارات الاستيعاب السمعي باللغة العربية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا

د. عيسى خليل الحسنات
قسم التربية
الجامعة العربية المفتوحة/الأردن
issakh@yhoo.com

د. أكرم عادل البشير
قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوية-الجامعة الهاشمية
akram@hu.edu.jo

د. فتحي محمود إحميدة
قسم تربية الطفل
كلية الملكة رانيا للطفولة-الجامعة الهاشمية
fathi@hu.edu.jo

أثر التعلّم المتمازج في تحسين مهارات الاستيعاب السمعي باللغة العربية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا

د. عيسى خليل الحسنات
قسم التربية
الجامعة العربية المفتوحة/الأردن

د. أكرم عادل البشير
قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوية-الجامعة الهاشمية

د. فتحي محمود إحميدة
قسم تربية الطفل
كلية الملكة رانيا للطفولة-الجامعة الهاشمية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر التعليم المتمازج في تحسين أداء طلبة المرحلة الأساسية الدنيا لمهارة الاستماع باللغة العربية. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثون باختيار مدرستين خاصتين قصدياً. إحداهما للذكور والثانية للإناث. واختيار شعبتين من كل مدرسة إحداهما تمثل العينة الضابطة، والأخرى تمثل العينة التجريبية. وقد استخدم الباحثون برنامج الجولد ويف Gold Wave مع العينة التجريبية. بينما طبقت المجموعة الضابطة الطريقة التقليدية فقط. وقد تم قياس أثر التعلّم المتمازج في أداء الطلبة، من خلال اختبار صمم خصيصاً لهذا الغرض. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\infty = 0.05$) في نتائج الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتائج، خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التعلّم المتمازج، مهارات الاستيعاب السمعي، طلبة المرحلة الأساسية الدنيا، تعلّم وتعليم اللغة العربية.

The Impact of Blended Learning in Improving Listening Comprehension skills in Arabic Among Lower Basic Stage Students

Dr. Akram A. Al-Basheer

Faculty of Educational Sciences
The Hashemite University

Dr. Issa K. Al-Hasanat

Education Department
Arab Open University - Jordan

Dr. Fathi M. Ihmeideh

Queen Rania Faculty for Childhood
The Hashemite University

Abstract

This study aimed to measure the effect of blended learning (B.L) in improving the achievement of students' basic stage for listening comprehension skills in Arabic. The researchers have deliberately selected two private schools for this purpose; one for males and the other for females. The measuring group used the program "Gold Wave", while the control group used the traditional way. Impact of the (B.L) on students performance has been measured in terms of a test designed specifically for this purpose. The study has revealed the effective impact of the (B.L) on the performance of teachers who have been trained on teaching according to the developed model. This impact reflected positively on students' interaction, acceptance of their new role, and enthusiastic interest in maintaining this learning pattern. The study was concluded with a number of recommendations.

Key words: blended learning, listening skills, students' lower basic stage, teaching Arabic.

أثر التعلّم المتمازج في تحسين مهارات الاستيعاب السمعي باللغة العربية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا

د. عيسى خليل الحسنات
قسم التربية
الجامعة العربية المفتوحة/الأردن

د. أكرم عادل البشير
قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوية-الجامعة الهاشمية

د. فتحي محمود إحميدة
قسم تربية الطفل
كلية الملكة رانيا للطفولة-الجامعة الهاشمية

المقدمة

شهدت السنوات الأخيرة، زيادة الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات، وجدوى الاستعانة بها، وأفضل الأساليب للاستفادة منها في تطوير عمليتي التعلّم والتعليم، ومعالجة الإشكاليات المرتبطة برفع سوية أداء المعلم والمتعلّم على حدّ سواء، ومحاولة بلوغ ما نصبو إليه، في مواجهة تحديات العصر. وتكاد تكون التغييرات والتطورات المتسارعة في هذا المجال، السمة الأميز للألفية الثالثة، والتي نشهدها على المحافل كافة. ولم يكن الشأن التربوي بمنأى عن هذا الأمر (أي التأثير بالثورة التكنولوجية والمعلوماتية). بل يمكن القول: إن هذا الشأن حاز على قدر طيب من الأخذ بأبعاد ومضامين تكنولوجية، تمثّل في ظهور علم "تكنولوجيا التعليم". ويذهب بعض المتخصصين إلى القول: إن الغاية المنشودة من إدخال التكنولوجيا في مجال التعليم، هي جعل الحاسوب وسيلة طيّعة للتعلّم ذاتيا دون وسيط، ويحتاج ذلك إلى آلة ذكية تستطيع الحوار مع الإنسان بصورة شبه طبيعية (Bersin. 2003; Alexander. 2004). لذا ظهرت في الآونة الأخيرة برمجيات الوسائط المتعددة Multimedia، وفيها تمتزج الرسومات والأصوات والحركة ببعضها بعضا. ومن شأن هذه البرامج أن توفر ما ينشده الطالب من المتعة والفائدة، حيث تعرض المادة الدراسية على شكل برمجيات تتضمن نصوصا معينة ورسوما ثابتة، متحركة، ملونة، وغير ملونة، وقد يرافق ذلك صوت كالموسيقى أو قراءة النص. وهي بذلك تختصر الوقت والجهد لدى المتعلّمين، وتساهم في تنمية مهارات التفكير لديهم، فالمتعلّم هنا يتحكم في سير عملية تعلّمه، ويمتلك فرصة أكبر لتثبيت معلوماته، إذ يستقبلها بأكثر من حاسة، لكثرة الوسائل المستخدمة في توصيلها، كما يمكنه العودة إلى القاعدة أكثر من مرة حسب حاجته، مما يساعد على تثبيتها في ذهنه. عدا ذلك كله

فإن هذه الرمجيات تثير دافعية المتعلم نحو التعلم وتثير انتباهه نحو الموضوع وتزوده بتغذية راجعة فورية، وفقاً لاستجابته في الموقف التعليمي، وتمكنه من التقويم الذاتي ما ينمي لديه الشعور بالثقة بالنفس (صالح، ٢٠٠١).

ويتكون نظام الاتصال اللغوي من جانبين: أولهما مهارات الإرسال، وثانيهما مهارات الاستقبال. وكانت النظرة القديمة أن مهارات الإرسال تضم الاستماع والكتابة والقراءة الجهرية إذا كانت موجهة للآخرين، على أن مهارات الاستقبال تتمثل في الاستماع والقراءة الصامتة والجهرية، إذا كان المتعلم يقرأ لنفسه، لا للآخرين (السيد، ١٩٨٨). وفي ضوء هذا التطور تتداخل المهارات؛ فالمستمع قد يكون مرسلًا في لحظة، ومستقبلًا في لحظة أخرى والقارئ كذلك، وتتجلى الوظيفة الاتصالية للغة في استقبال الرسائل ونقلها والاحتفاظ بها، فضلاً على التوصل إلى اشتقاق نتائج جديدة في ضوء المعلومات المتاحة، ومن ثم إعادة بناء الأحداث الماضية والتنبؤ بالمستقبل بمقتضاها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال اللغة؛ فهي جزء أساسي من الحياة العقلية والفكرية للمجتمع العربي، بها تحصل العمليات التعليمية التعلمية، وهي وسيلة التعلم في التفكير وحل المشكلات (مجاور، ١٩٩٨). وهي بعد ذلك من أهم مقومات التقدم العلمي والتكنولوجي فهي أداة التعبير عنه ووعاؤه الذي يحتوي مضمونه (الناقة، ٢٠٠٠).

والاستيعاب السمعي بوصفه مهارة لغوية مستقلة، يمكن أن تعلم، وأن يفرد لها منهاج مستقل، فضلاً على البحث عن أفضل الطرق والأساليب والوسائل التي تسهم في نمائها، وإكساب المتعلمين ما يرتبط بها من مهارات فرعية، لذا فإعداد منهاج خاص بهذه المهارة، يعدّ مطلباً أساسياً للقائمين على تعليم هذه المهارة في مراحل التعليم العام، في ظلّ فترات الإهمال الطويلة التي عانت منها هذه المهارة في مناهج اللغة العربية، وعدم المعرفة لطبيعتها، ومدى ارتباطها بالمهارات اللغوية الأخرى (البشير، ٢٠٠٥). فالاستماع بوصفه أولى المهارات اللغوية الأربع التي يكتسبها الفرد منذ بدء تكوينه جنيناً، يعدّ الأساس الذي يبني عليه قدراته اللغوية اللاحقة في مهارات القراءة والكتابة والحديث (البشير، ٢٠٠٥: Wolvin. & Coakley, 2000).

وعليه، فنمو هذه المهارة اللغوية، يتطلّب من المتعلم إتقان المهارات الجزئية المكوّنة لها، التي تندرج تحت المهارات الأساسية (مجاور، ١٩٩٨، الناقة، ٢٠٠٠، البشير، ٢٠٠٥) الآتية:

وما دام شأنها كذلك؛ فمهارة الاستيعاب السمعي لا تقل أهمية عن بقية المهارات اللغوية الأخرى، التي تحتاج إلى بذل المزيد من الجهد والاهتمام بتعليمها وتعلّمها؛ فإذا

كانت الشعوب -على اختلافها- تعنى بلغتها الأم، وتسعى إلى نشرها والحفاظ عليها بطرق متنوعة؛ فإن لغة الضاد تستحق أن تحظى بكل الرعاية والاهتمام، مما يتطلب أن تدرس جميع مهارات اللغة- والاستماع منها- بأسلوب تقني حديث لسببين: الأول حضاري، لأن لغتنا العربية لغة حية عالمية تبنتها عدة منظمات دولية، والثاني تربوي، ذلك أن التقنيات التعليمية الحديثة تقرب المفاهيم إلى الأذهان، وتبعث الحيوية والنشاط في المتعلمين، فضلا على تزويدهم بخبرات مباشرة لا حصر لها.

واستنادا إلى ما سبق تظهر أهمية اللغة وضرورة مواكبة تعلمها وتعليمها بالطرق الحديثة التي تقود إليها تكنولوجيا العصر، زيادة على أهمية تنمية مهارات الطلبة اللغوية بشكل يواكب تطوير قدرات المتعلمين ومهاراتهم التفكيرية. لذا فهناك توجه كبير لدى التربويين لتوظيف التكنولوجيا بالاعتماد على مصطلح التعلّم التمازج (Blended Learning) الذي يستعمل لوصف الحلول التي تشتمل عدة أساليب لنقل المعلومات، مثل برمجيات التعاون عبر الشبكة العنكبوتية العالمية، التي تستعمل لوصف التعلّم الذي يمزج الأنشطة المتنوعة في الغرف الصفية والتعلّم المباشر، والتقدم من خلال التعلّم الذاتي.

وتعددت تعريفات التعلّم التمازج، فيرى وايتلوك وجلف (Whitlock & Jelfe, 2003) أن هناك ثلاثة معانٍ للتعلّم التمازج هي: الاشتراك الكامل بين التعلّم التقليدي مع التعلّم المعتمد على الإنترنت، والاشتراك بين الوسائط وتوظيف أدوات تكنولوجيا التعليم في بيئات التعلّم، واشتراك عدد من طرق وأساليب التدريس بغض النظر عن استخدام التكنولوجيا. أما بيرسن فيعرّفه (Bersin, 2003) بأنه أسلوب حديث يقوم على توظيف التكنولوجيا واختيار الوسائل التعليمية المناسبة لحل المشكلات المتعلقة بإدارة الصف والأنشطة الموجهة للتعلّم، والتي تتطلب الدقة والإتقان. ويمكن استنتاج أن التعلّم التمازج هو أسلوب تدريسي يزاوج بين توظيف تكنولوجيا الحاسوب على وجه الخصوص والأساليب الاعتيادية التي ألفها المعلمون.

إن مصطلح التعلّم التمازج يعدّ أحد أهم المصطلحات الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم، ولقد بدأت فكرة التعلّم التمازج بسبب اغتراب المفكرين التربويين عن القاعدة الأساسية في التعليم، وهي أن التعلّم الصفي المدرسي التقليدي هو الخلية الأولى في جسم المعرفة لدى الفرد المتعلّم؛ إذ حَمَل تلك الخلية الصفات الوراثية أو المورثات (الجينات) التي يحملها المتعلّم في كل مراحل التعليم، وأي ابتعاد أو اغتراب أو إلغاء لتلك القاعدة، سيُجلب على المتعلّم والمجتمع بأكمله الكوارث والنكبات (Alexander, 2003; Bersin, 2003).

(2004). وفي ضوء ذلك ودون تجاهل للتكنولوجيا المتطورة؛ فإنه لم يعد مقبولاً الآن التضحية بالمسلمات التقليدية في التعليم والتعلم. وكذلك من العبث تجاهل التطور التكنولوجي في هذا المجال.

إن إنتاج برامج أكاديمية متخصصة ومتطورة. تقدّم لغة برمجة جديدة داخل حجرات الدرس التقليدية، قد تساعد في معالجة المشاكل التعليمية الناشئة عن التعلم الإلكتروني وحده، والتي أثرت بالسلب في انتظام الطلبة وعزوفهم عن الالتحاق بالجامعات التقليدية (Bersin. 2003; Alexander. 2004). إن إنتاج مثل هذا النوع من البرامج يتطلب الجمع بين التعلم الإلكتروني والتعلم التقليدي (تعلم متمارج). فضلاً على أن تجمع تلك البرامج بين الجانب النظري والجانب العملي من خلال محاضرات تقليدية ودروس معملية تقليدية وبين دروس الكترونية (Bonk & Graham. 2006).

وقدّم (Stuhlmann & Taylor. 1996) توصيات ومقترحات لإدخال التعلم المتمارج في المناهج الدراسية، وتوظيفه في التدريس الصفّي. وتضمنت هذه التوصيات والمقترحات، إيجاد بيئة تعليمية خالية من المخاطر، وزيادة قدرة الطالب على التحمّل، وتوفير الفرصة للطلاب لتطبيق المهارات في سياقات ذات معنى، وزيادة الاهتمام بالقراءة والكتابة، ويتم ذلك من خلال استخدام الأشكال البسيطة، وبرامج الرسم لتعريف المتعلمين بالتكنولوجيا؛ فاستخدام البرامج يسمح للمتعلمين بالإبداع والانتاجية والنجاح مع قلة المخاوف حول استخدام نظام الحاسوب.

إن من أهم مميزات التعلم المتمارج -كما أشار العديد من الباحثين- خفض نفقات التعلم بشكل هائل مقارنة بالتعلم الإلكتروني وحده، وعدم حرمان المتعلم من متعة التعامل مع معلمهم وزملائهم وجهاً لوجه، وتعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين فيما بينهم وبين المعلمين، والمرونة الكافية لمقابلة الاحتياجات الفردية، وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم، والاستفادة من التقدم التكنولوجي في التصميم والتنفيذ والاستخدام، وإثراء المعرفة الإنسانية، ورفع جودة العملية التعليمية التعليمية ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين، والتواصل الحضاري بين مختلف الثقافات للاستفادة والإفادة من كل ما هو جديد في العلوم (Bonk & Graham. 2006; Rossett. Douglass & Frazee. 2003).

وأورد الأدب التربوي عدة دراسات تناولت موضوع التعلم المتمارج؛ ففي جانب الدراسات العربية، دراسة الحوامدة وعاشور (٢٠١١)، التي أظهرت فاعلية استخدام برنامج تعليمي وفق برنامج (Intel) التعليم للمستقبل في تحصيل مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف

العاشر الأساسي. يعزى لمتغير المجموعة والجنس. في حين لم تشر النتائج إلى فروق ذات دلالة إحصائية. تعزى للتفاعل بين الجنس وطريقة التدريس. أما أبو دية (٢٠٠٩) فأظهرت نتائج دراستها فاعلية برنامج محوسب في تنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات المعلمات في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة. في حين أظهرت دراسة فارس (٢٠٠٣). التي هدفت إلى تصميم برمجية تعليمية ودراسة أثرها في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في اللغة العربية مقارنة بالطريقة الاعتيادية. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبا وطالبة في مدينة إربد تم اختبارهم عشوائيا. وأظهرت نتائج الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية في التحصيل الكلي تعزى لمتغير المجموعة والجنس لصالح المجموعة التجريبية للأنث.

وهدفنا دراسة الصوص (٢٠٠٣) إلى معرفة أثر برنامج تعليمي مدار بالحاسوب في تطوير مهارة الكتابة الإبداعية. وقد قام الباحث ببناء اختبار للكتابة الإبداعية وتصميم برنامج تعليمي لتطوير مهارة الكتابة الإبداعية. وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج الحاسوبي الذي تم تصميمه، في تطوير مهارة الكتابة الإبداعية في اللغة العربية. وأجرى الطوالبة (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى تفصي أثر استخدام نمط التدريس الخصوصي المعزز بالحاسوب في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن لقواعد اللغة العربية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى كل من طريقة التدريس المعتمدة على نمط التدريس الخصوصي المعزز بالحاسوب والمستوى التحصيلي المرتفع والتفاعل بين الطريقة والجنس. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى كل من الجنس والتفاعل بين الطريقة والجنس والمستوى التحصيلي.

وترى (Antifaiff, 2003) في دراستها "دمج التكنولوجيا في المنهاج" أن هذا المفهوم يعدّ مفيدا عندما يستطيع الطلبة اختيار أدوات التكنولوجيا المناسبة، لمساعدتهم في تحصيل المعلومات وتحليلها وتركيبها وعرضها، بطريقة تدل على فهمهم لها. وقد أشارت الباحثة إلى بعض المبادئ التي يجب مراعاتها عند دمج التكنولوجيا في المنهاج، كأن يفهم المعلمون ما يمكن أن تقوم به التكنولوجيا وما لا يمكن أن تقوم به داخل الصفوف، وأن دمج التكنولوجيا في المنهاج يعني مركز التعليم حول المتعلّم في الدرجة الأولى. أما الهواري (٢٠٠٢) فهدفت دراسته التعرف إلى أثر تنوع استراتيجيات تقديم برامج الكمبيوتر متعدد الوسائل في تنمية بعض مهارات الاستماع والقراءة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. وقد أظهرت النتائج قابلية استخدام برنامج حاسوبي متعدد الوسائل في تنمية بعض مهارات الاستماع

والقراءة، وفاعليته في تعديل اتجاهات الطلبة نحو تعلّم اللغة العربية. وهدفت دراسة (صالح، ٢٠٠١) إلى معرفة أثر استخدام برنامج تعليمي محوسب متعدد الوسائط في التحصيل الفوري والمؤجل لطلبة الصف التاسع في قواعد اللغة العربية. وأظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي المجموعتين في اختبار التحصيل الفوري. كما أظهرت وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل المؤجل لصالح المجموعة التجريبية. وقامت (Wang, 2000) بدراسة هدفت التعرف إلى مفهوم الوسائط المتعددة وما يعترض استخدامها في الغرف الصفية. وأظهرت النتائج تخوّف بعض الطلبة من الوسائط المتعددة، وعدم تأكدهم من أنها ستحسّن تعلّمهم، أو أنها يمكن أن توظّف في الصفوف بسهولة ويسر. كما عبر بعضهم عن أن استخدام تلك الوسائط يتطلب وقتاً وجهداً ربما لا يتاحان لهم. وخُلصت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الوسائط المتعددة لا تزال في مرحلة التطوير، وأنه في ضوء الأدب المعني ثبت أن لها أثراً إيجابياً في تحسين عمليتي التعلّم والتعليم.

وترى (Thomas & Sullivan, 1998) أن التكنولوجيا عندما تدمج في المنهاج ستكون أداة فعالة في مساعدة الطلبة على الوصول إلى مستويات عليا من الأداء؛ فالتكنولوجيا توسّع مدى المنهاج وتمتد به، ولكن هذا يحصل إن أُحسِن استخدام التكنولوجيا. وترى الباحثتان أن المهارتين العظيمتين اللتين خفّفهما التكنولوجيا إذا دمجت في المنهاج هما إكساب الطلبة الفهم وأسلوب حل المشكلات. وطوّرت (Russell, 1996) برنامجاً لزيادة توظيف التكنولوجيا التعليمية بوصفها استراتيجية تعليمية بين معلمي الصفوف الابتدائية، وذلك لمساعدة المعلمين على اختيار فاعل لتكامل منهاج اللغة والتكنولوجيا. وقد أظهرت النتائج أن المعلمين أبدوا رغبة أكثر لإدخال التكنولوجيا إلى منهاج اللغة العادي، وكانوا مستعدين أكثر لاستخدام التكنولوجيا بوصفها استراتيجية تدريسية. وقد خدمت الخطط الدراسية والمواد التي تمّ تركها في المدرسة كإرشادات ومراجع إلى زيادة مطردة باستخدام التكنولوجيا التعليمية ودمجها في مناهج التدريس.

وعليه، وكما أشارت الدراسات السابقة إلى وجود أثر إيجابي واضح لتوظيف التكنولوجيا الحديثة وأدواتها في تعليم اللغة العربية، بوصفها طريقة تدريس يمكن أن يفيد منها الطلبة في تحسين مستوى تعلّمهم في مهارات اللغة العربية، وخاصة مهارة الاستماع، وما يرتبط بها من مهارات الاستيعاب السمعي، التي أولتها المناهج الأردنية المطوّرة حديثاً، اهتماماً متزايداً، متجاوزة سنوات الإهمال التي عانت منها هذه المهارة في المناهج السابقة.

مشكلة الدراسة

بناء على ما ورد في خلفية الدراسة من أفكار وأراء حول دور التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في عمليتي التعلّم والتعليم، وفي ضوء المؤشرات الدالة على انخفاض كفاءة الطلبة بشكل عام بمهارة الاستيعاب السمعي، فضلا على ضعف اهتمام معلمي اللغة العربية بتدريس هذه المهارة، على الرغم من ضمّها لمناهج اللغة العربية المطوّرة في المملكة الأردنية (نصر، 2009)، وجد الباحثون عدم إقبال معلمي اللغة العربية على تعليم هذه المهارة، وإن كان هناك من يقوم بتدريسها؛ فإنه يستخدم الطريقة التقليدية في تدريسها، دون مراعاة للفروق الفردية أو لحاجات الطلبة. وإن توظيف التكنولوجيا بشكل متكامل فيه مع المنهاج والممارسات التدريسية داخل الصفوف لا يزال في طور التنظير وليس التنفيذ. وقليلة هي الممارسات الفعلية التي ظهرت لدى المعلمين داخل غرف الدراسة، والتي تمسّ موضوع التنبّي المقنع لاستخدام التكنولوجيا في التدريس، ولئن وجدت التكنولوجيا طريقها لدى مدرسي المواد العلمية كالرياضيات والعلوم (العطوي، 2002)، إلا أن مدرسي المواد الإنسانية عامة، ومدرسي اللغة العربية بشكل خاص، هم من أقل المعلمين استخداما للتكنولوجيا في التدريس. ومن هنا فقد كانت هذه الدراسة التي تستقصي أثر التعلّم المتمازج في تحسين أداء طلبة المرحلة الأساسية الدنيا لمهارة الاستيعاب السمعي باللغة العربية.

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى أثر التعلّم المتمازج في تحسين أداء طلبة المرحلة الأساسية لمهارة الاستيعاب السمعي باللغة العربية.

أسئلة الدراسة

- يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالأسئلة الآتية:
- 1- ما أثر استخدام التعلّم المتمازج في تحسين أداء طلبة الصف الرابع لمهارات الاستيعاب السمعي باللغة العربية في الأردن؟
 - 2- هل يختلف تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارات الاستيعاب السمعي تبعا لاختلاف الجنس؟
 - 3- هل هناك اختلاف في تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارات الاستيعاب السمعي يعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس؟

أهمية الدراسة

- تكمن أهمية هذه الدراسة في النتائج التي يتوقع أن تسفر عنها، مثلثة بالآتي:
- لفت انتباه القائمين على إعداد المناهج بضرورة الإفادة من التطور الهائل السريع في تقنيات الاتصال، ومحاولة تطوير مناهج اللغة العربية وربطها بالتكنولوجيا.
- تزويد معلمي اللغة العربية بأهمية توظيف تكنولوجيا التعليم في غرفة الصف ومحاولة تطوير مناهج اللغة العربية وربطها بالتكنولوجيا لعرض اللغة العربية بأسلوب عصري يجمع سمات اللغة وسمات العصر الذي نحيا.
- بيان أهمية تآزر تكنولوجيا التعليم في آليات تخطيط المنهاج وتطويره وتنفيذه وتقويمه، ولا سيما في مبحث اللغة العربية، وخاصة مهارة الاستماع.

محددات الدراسة

- اقتصرت هذه الدراسة على عينة من معلمي اللغة العربية و الصف الرابع الأساسي (شعبتين) في مدرستين خاصتين في مدينة عمان، وقد اختيرت العينة قصديا. وقد تم اختيار الصف الرابع الأساسي، لكونه بداية المرحلة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن (من الرابع إلى السابع الأساسي)، والتي ينتقل فيها نظام التدريس من معلم واحد يدرس جميع المواد الأساسية (معلم الصف)، إلى مجموعة من المعلمين المختصين بكل مادة دراسية (لغة عربية، رياضيات، علوم...). وبما أن مهارة الاستماع مهارة أساسية يسعى منهاج اللغة العربية المقرر للصف الرابع إلى تنميتها لدى الطلبة، فضلا عن ثناء قدرات الطلبة على القراءة للأسئلة الواردة في اختبار الاستماع، وكتابة الإجابات عنها دون الحاجة لمساعدة المعلم في القراءة والكتابة، تمّ اختيار الصف الرابع ليكون عينة الدراسة.
- طبيعة الموضوعات التي تمّ تصميمها وتطويرها باستخدام برنامج الجولد ويف Gold Wave، والأدوات التي تمّ تطويرها من قبل الباحثين.
- مدة تطبيق التجربة العملية (8) حصص صفية، وبواقع حصتين أسبوعيا لكل نص، ولدة أربعة أسابيع من الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠.

مصطلحات الدراسة

التعلّم المتمازج: استراتيجية تعليمية يمزج خلالها المعلم بين التعلّم الإلكتروني والطريقة الاعتيادية دون تحديد لنسبة المزج، وهو في هذه الدراسة كما ورد في ألكسندر (Alexander).

(2004) على أنه أسلوب في التعلّم يعتمد على مزج الأساليب الاعتيادية للمعلم مع تكنولوجيا التعليم، ووسائل الإيضاح السمعية والبصرية، بهدف تحسين وجودة عملية التعلّم.

طريقة التعلّم الاعتيادي: استراتيجية تعليم يسود استعمالها لدى المعلمين في تعليم المقررات المختلفة، وتركز تلك الطريقة على استخدام المحاضرة أو العرض المباشر بوصفها طريقة وحيدة في التدريس، وتتركز خلالها العملية التعليمية التعلّمية حول المعلم والمحتوى المعرفي المقرر، ويكون فيها دور المتعلّم متلقياً، وتقل فرص نشاطه ومشاركته في التعلّم.

مهارة الاستيعاب السمعي: مهارة لغويّة ذهنيّة أدائيّة تتشكل لدى الطالب نتيجة تعرّضه لنصوص وقصص مختلفة، وتدريبات مصاحبة في مواقف محددة ومضبوطة، تمكنه من الإصغاء الواعي للرسائل الصوتية المتلقاة، والتي تتمثل بالمهارات الرئيسة الثلاث: التذكر السمعي، والتمييز السمعي، وخليل المسموع ونقده، وما يندرج أسفل كل مهارة رئيسة من مهارات جزئية مكوّنة لها.

التحصيل: مجموعة المعارف والمفاهيم والمصطلحات التي يكتسبها المتعلّم نتيجة مروره بالخبرة من خلال عملية التعلّم، ويقاس بالعلامة الكلية التي يحصل عليها المتعلّم في الاختبار القبلي والبعدي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

استخدم الباحثون النهج شبه التجريبي لتحديد أثر التعلّم المتمازج في تحسين أداء طلبة الصف الرابع الأساسي لمهارات الاستيعاب السمعي باللغة العربية، وذلك باستخدام التجربة وفق نظام المجموعتين في اختبار فرضية الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن المجتمع الأصلي للدراسة من جميع طلبة الصف الرابع في المدارس الخاصة بمدينة عمان، وقد اختيرت عينة الدراسة من مدرستين خاصتين، هما مدرسة المنهل العالية ومدرسة الريادة العلمية، تمّ اختيارهما بطريقة قصدية، ليُسر تطبيق التجربة، وتعاون إدارة المدرستين، وإمكانية متابعتها من قبل الباحثين. وقد تمّ اختيار شعبتين دراسيتين (الصف الرابع الأساسي) في كلّ مدرسة، ولأغراض الدراسة اختيرت شعبتان بالطريقة العشوائية، فكانت الشعبة (ب) في كلّ مدرسة هي المجموعة التجريبية، وبلغ مجموع الطلبة (95)

طالباً وطالبة لكلا المجموعتين، موزعة على المجموعة الضابطة (٢٥ طالباً، و٢٣ طالبة)، والمجموعة التجريبية (٢٣ طالباً، و٢٤ طالبة). والجدول رقم (١) يوضح ذلك:

الجدول رقم (١)
توزيع أفراد العينة حسب الجنس وطريقة التدريس

المجموع	طريقة		الجنس
	التدريس	المجموعة التجريبية	
٤٨	٢٥	٢٣	ذكور
٤٧	٢٣	٢٤	إناث
٩٥	٤٨	٤٧	المجموع

أدوات الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون باستخدام الأدوات التالية بقصد الحصول على البيانات المتعلقة بمشكلة الدراسة وسؤالها:

الأداة الأولى : البرنامج التعليمي

تم إعداد البرنامج التعليمي الخاص بمهارات الاستيعاب السمعي الثلاث: التذكر السمعي، والتمييز السمعي، وتحليل المسموع ونقده، وما يندرج أسفل كل مهارة رئيسة من مهارات جزئية مكوّنة لها، باستخدام برنامج الجولد ويف Gold Wave . وهو برنامج حاسوبي يقوم على إمكانية تسجيل نصوص الاستماع، وتقطيعها لمقاطع وأجزاء مع إمكانية الإعادة بكل يسر. مما يميّن الطلبة من التدرب على المهارات الرئيسية والفرعية المرتبطة بمهارات الاستيعاب السمعي من خلال الأجهزة الخاصة بهم.

خطوات بناء البرنامج

- تم مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة التي اهتمت ببناء البرامج التعليمية المحوسبة، وتوظيف التكنولوجيا وأدواتها في عمليتي التعلّم والتعليم (أبو موسى، ٢٠٠٥، الصوص، ٢٠٠٣، فارس، ٢٠٠٣، الهواري، ٢٠٠٢، Wang, 2000, Russell, 1996). وتم الاطلاع على آلية عمل برنامج الجولد ويف Gold Wave.

- تضمن البرنامج التعليمي عدداً من نصوص الاستماع الواردة في كتيب الاستماع المقرر في منهاج الصف الرابع الأساسي/ الفصل الثاني، حيث بلغت (٤) نصوص، روعي في اختيارها توفّر المضامين التربوية والقيمية، الملائمة للطلبة في عينة الدراسة.

- تم تعديل محتوى النصوص وتطويره بما يتلاءم مع مهارات الاستيعاب السمعي المراد تدريب الطلبة عليها، بحيث يُطرح على كل نصّ من النصوص الأربعة، عدد من الأسئلة التي ترتبط بالمهارات الفرعية التي تندرج تحت المهارات الرئيسة الثلاثة (التذكر السمعي، والتمييز السمعي، و تحليل المسموع ونقده).

- إعداد مخطط عام لكل نص من النصوص الأربعة، يتضمن النتائج التعليمية، ومصادر التعلم، واستراتيجيات التدريس المستخدمة، والخطوات التي سيقوم بها كل معلم في تدريس هذه النصوص وتقويمها، باستخدام برنامج الجولد ويف Gold Wave.

- للتحقق من الصدق الخارجي للبرنامج التعليمي تم عرضه على عدد من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في كلّ من الجامعة الهاشمية والجامعة العربية المفتوحة. حيث تمّ عرضه على اثنين من حملة الدكتوراه في مناهج وأساليب تدريس اللغة العربية، واثنين من حملة الدكتوراه في القياس والتقويم، واثنين من حملة الدكتوراه في تكنولوجيا التعليم، كما تمّ عرضه على اثنين من المشرفين التربويين/ تخصص اللغة العربية. وذلك لغايات تحكيم البرنامج، والأخذ بأرائهم في درجة انسجام البرنامج التعليمي مع المهارات المراد تدريب الطلبة عليها في المجموعتين التجريبتين. وقد أظهر المحكمون موافقتهم على جميع ما ورد في البرنامج، ما عدا بعض الملاحظات الشكلية، التي تمّ تعديلها. واعتبر الأخذ بملاحظات المحكمين بمثابة الصدق المنطقي للبرنامج.

- قام الباحثون بتجريب البرنامج التعليمي على عينة استطلاعية مكوّنة من (٢٦) طالبا وطالبة من طلبة الصف الرابع الأساسي في مدرسة خاصة أخرى من غير أفراد الدراسة الحالية قبل تطبيق البرنامج، وذلك للتحقق من سهولة تعامل أفراد الدراسة مع برنامج الجولدويف، وعدم وجود أخطاء فنية أو لغوية، ومعرفة الصعوبات التي قد تواجه الطلبة في عينة الدراسة في أثناء تطبيقهم البرنامج التعليمي. فضلا على التأكد من مدى مناسبة الفترة الزمنية لكل درس، مما يساعد الباحثين على إجراء التعديلات اللازمة قبل تطبيق البرنامج على عينة الدراسة الحالية.

الأداة الثانية: الاختبار التحصيلي (القبلي- البعدي)

تمّ بناء اختبار تحصيلي لقياس تحصيل الطلبة في مهارات الاستيعاب السمعي الرئيسة (التذكر السمعي، والتمييز السمعي، و تحليل المسموع ونقده)، باعتماد النتائج التعليمية المرتبطة بكل مهارة فرعية من مهارات الاستماع الرئيسة. وقد تألف الاختبار في صورته النهائية من

(١٥) فقرة. من نوع الاختبار من متعدد. وتحسب علامة الاختبار من (١٥) علامة. وقد اتبع الباحثون الخطوات والإجراءات الآتية في إعداد الاختبار:

- روجع الأدب التربوي المتعلق بمهارة الاستيعاب السمعي ، وما يندرج أسفل منها من مهارات رئيسة وفرعية، حيث تم الإطلاع على عدد من الدراسات والاختبارات التي استخدمت في قياس هذه المهارة (نصر، ٢٠٠٩، فارس ٢٠٠٣، الهواري، ٢٠٠٢، نصر، ١٩٩٧).

- تم تحديد النتائج التعليمية المرتبطة بمهارات الاستيعاب السمعي ، التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، كما وردت في كتيب الاستماع في منهاج اللغة العربية للصف الرابع الأساسي، ودليل المعلم.

- إعداد جدول المواصفات بناء على بعدين: الأول تمثل النتائج التعليمية المرتبطة بمهارات الاستيعاب السمعي المراد قياسها، مقدرة بالنسبة المئوية، والثاني تمثل المحتوى الذي تم تحديد أهميته ووزنه النسبي، بناء على عدد المهارات الفرعية في كل مهارة رئيسة. والجدول رقم (٢) الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٢)

جدول مواصفات النتائج التعليمية المرتبطة بمهارات الاستيعاب السمعي الواردة في كتيب الاستماع ودليل المعلم للفصل الدراسي الثاني

المجموع	تحليل المسموع ونقده	التمييز السمعي	التذكر السمعي	المحتوى
٤	٢	١	١	النص الأول: من وصايا الرسول الكريم (حديث)
٤	٢	١	١	النص الثاني: جهاز الحاسوب
٤	١	٢	١	النص الثالث: الأمثال العربية
٤	٢	١	١	النص الرابع: الماء أساس الحياة
٥	٣	١	١	النص الخامس: الخنساء
٥	٢	١	٢	النص السادس: الدفاع المدني
٤	٢	٢	١	النص السابع: نوادر عربية
٤	٢	-	٢	النص الثامن: آيات تتحدث عن نعم الله وقدرته
٤	٢	١	١	النص التاسع: خواطر أمام قلعة عجلون
٥	٢	٢	١	النص العاشر: رسالة إلى معلمي
٤٥	٢٠	١٣	١٢	المجموع
%١٠٠	%٤٤,٤	%٢٨,٩	%٢٦,٧	النسبة المئوية

صدق الاختبار وثباته

تمّ التحقق من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في كلّ من الجامعة الهاشمية والجامعة العربية المفتوحة ووزارة التربية والتعليم (اثنين

من حملة الدكتوراة في مناهج وأساليب تدريس اللغة العربية. واثنين من حملة الدكتوراة في القياس والتقويم، واثنين من حملة الدكتوراة في تكنولوجيا التعليم، واثنين من المشرفين التربويين/ تخصص اللغة العربية). وقد طلب إليهم قراءة فقرات الاختبار وتحديد النقاط الآتية: درجة قياس الفقرات للنتاجات التي وضعت لقياسها، والصياغة اللغوية للفقرات، وتقديم اقتراحات لحذف بعض الفقرات أو إضافتها أو تعديلها، ومناسبة المموهات لكل فقرة، ودرجة تمثل الفقرات لمحتوى المادة الدراسية المحددة لأغراض الدراسة. وقد تم التحقق من ثبات الاختبار بتطبيقه مرتين قبل إجراء الدراسة الحالية على أفراد عينة استطلاعية، بلغ عدد أفرادها (٤٣) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة، وبفارق زمني مقداره أسبوعان، وبعد رصد استجابات الطلبة، تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغ ثبات فقرات الاختبار (٠,٧٨). وهذه القيمة تعد مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

معاملات الصعوبة والتمييز للاختبار التحصيلي

تم استخراج معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار التحصيلي البالغ عددها (١٥) فقرة، وذلك بحساب نسبة الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة، إذ تراوحت معاملات صعوبة الفقرات بين (٠,٣٦ - ٠,٨٥)، ومتوسط كلي للاختبار بلغ (٠,٥٢). مما يشير إلى أن معاملات صعوبة الفقرات للاختبار تقع ضمن الحدود المقبولة في الاختبارات التحصيلية (أبوزينة، الشايب، عابنة، والنعمي، ٢٠٠٦، Bryman & Cramer 1999). أما بخصوص معاملات التمييز لفقرات الاختبار، فتمّ حساب ارتباط الأداء على فقرة مع الدرجة الكلية المتحققة على الاختبار، حيث تراوحت بين (٠,٢٧-٠,٧٨) ومتوسط كلي بلغ (٠,٤٣٥). وهذه القيم تعطي مؤشرا مقبولا على أن الفقرات تقيس ما يقبسه الاختبار ككل (أبوزينة، الشايب، عابنة، والنعمي، ٢٠٠٦). والجداول (٣) يبين معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز لفقرات الاختبار التحصيلي:

الجدول رقم (٣)

معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز لفقرات الاختبار التحصيلي

أرقام الفقرات	معامل الصعوبة	معامل التمييز
١	٠,٦٨	٠,٤٩
٢	٠,٤٢	٠,٣٥
٣	٠,٦١	٠,٣٨
٤	٠,٨٥	٠,٢٧
٥	٠,٣٦	٠,٤٧

تابع الجدول رقم (٣)

أرقام الفقرات	معامل الصعوبة	معامل التمييز
٦	٠,٦١	٠,٥٤
٧	٠,٤٢	٠,٧٨
٨	٠,٣٨	٠,٤٤
٩	٠,٧١	٠,٣٧
١٠	٠,٤٥	٠,٦٢
١١	٠,٥٤	٠,٤١
١٢	٠,٤٨	٠,٢٩
١٣	٠,٥٢	٠,٣٨
١٤	٠,٤٦	٠,٢٨
١٥	٠,٣٧	٠,٤٦
الكلية	٠,٥٢٤	٠,٤٣٥

إجراءات التطبيق

- تسجيل نصوص الاستماع وتقطيعها حسب الأسئلة التي ستطرح.
 - مشاهدة مجموعة من الحصص للمعلمين بعد تدريبهما على استخدام هذا البرنامج. وقد تمت مشاهدة (ثمانى حصص) لكل معلم في تدريبهما لكلا الشعبتين ضمن المجموعة التجريبية. وذلك لمعرفة مدى أخذ المعلمين بالبرنامج ومزج طريقة التدريس التكنولوجية والتقليدية، ومدى نجاحهم في مزج الطريقتين معا. فقد أعد المعلمان البيئة الصفية، ورتبا المقاعد ثم قام المعلمان بتهيئة الطلبة لموضوع النص. ثم استخدم المعلم النص المسجل، وأسمعه للطلبة، ثم قام المعلم بطرح الأسئلة المعدة حول النص والاستماع لإجابات الطلبة، ومن ثم يقوم المعلم بعرض الجزء المسجل الخاص من النص المتعلق بكل سؤال. وبعد ذلك يناقش المعلم الطلبة بسير الحصة. وكان المعلم أحيانا ينفذ الحصة في المختبر الحاسوبي، مما كان يسهل على الطلبة استخدام الحاسوب للاستماع النص وسماع الأسئلة المخصصة، ومن ثم التفاعل مع المعلم للإجابة عنها، وكان المعلم يعرض الجزء الخاص بكل سؤال بعد الإجابة عنه.

- تم تسجيل هذه الحصص تسجيلاً صوتياً ثم قام الباحثون بتحليلها (كل على حدة). ومن ثم تحديد درجة الاتفاق في التحليل بين الباحثين الثلاثة باستخدام النسبة المئوية للاتفاق فيما بينهم وفق معادلة هولستي وهي:

$$= 100 \times \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}}$$

وقد بلغت نسبة الاتفاق بين الباحثين الثلاثة ٩٧٪ (الباحث الأول مع الباحث الثاني ٩٦٪ والباحث الأول مع الباحث الثالث ٩٧٪، والباحث الثاني مع الباحث الثالث ٩٧٪) وهذه نسب عالية . تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل.

- بناء اختبار قبلي وآخر بعدي حول محتوى النصوص التي تمّ دمجها بالتكنولوجيا في ضوء البرنامج المعتمد، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل منهما.

تكافؤ المجموعات (التجريبية والضابطة)

تم تطبيق الاختبار القبلي على أفراد الدراسة في المجموعتين التجريبية والضابطة، ومن ثم تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي في الاستيعاب السمعي، حسب متغيري المجموعة والجنس. والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار القبلي وحسب متغيري (المجموعة والجنس)

المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	ذكر	٢٥	٧,٢٥	٢,١١
	أنثى	٢٣	٨,٣٧	٢,٥٣
	الكلية	٤٨	٧,٨١	٢,٤٧
التجريبية	ذكر	٢٣	٧,٥٩	٢,٣٨
	أنثى	٢٤	٧,٨٨	٢,٦٦
الكلية	الكلية	٤٧	٧,٧٤	٢,٦١
	ذكر	٤٨	٧,٤٢	٢,٥٧
	أنثى	٤٧	٨,٠١	٢,٤٨
	الكلية	٩٥	٧,٧٢	٢,٥٩

تشير نتائج الجدول رقم (٤) إلى وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارة الاستماع على الاختبار القبلي، وحسب متغيري (المجموعة والجنس). ولعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي (Two Way ANOVA) والجدول رقم (٥) يوضح ذلك:

الجدول رقم (٥)

تحليل التباين الثنائي (Two Way ANOVA) لمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار القبلي وحسب متغيري (المجموعة والجنس)

الدالة الإحصائية	قيمة «ف»	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠,٢٣١	٣٨,٨١	١٢٨,١٧	١	١٢٨,١٧	المجموعة
٠,١١٢	٨,٥٦	٢٨,٦٧	١	٢٨,٦٧	الجنس
٠,٧٢٣	٢,٨	٩٣,١١٨	١	٩٣,١١٨	المجموعة X الجنس
		٢,٣٣	٩١	١٨٥,٠٨	الخطأ
			٩٤	٤٣٥,٠٤	المجموع

يظهر الجدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار القبلي. وحسب متغيري (المجموعة والجنس) والتفاعل بينهما. مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي وحسب متغير الجنس.

إجراءات تنفيذ الدراسة

- تم اختيار عينة الدراسة من طلبة الصف الرابع الأساسي في مدرستين خاصتين من المدارس التابعة لمديرية التعليم الخاص في مدينة عمان. وتم اختيار أربع شعب عشوائية من هاتين المدرستين. لتشكيل المجموعتين التجريبتين والضابطتين.
- تم زيارة المدرستين التي سيطبق فيها البرنامج التعليمي. والتأكد من أجهزة الحاسوب وكفاءتها. وبرنامج الجولد ويف Gold Wave. اللازم لتنفيذ البرنامج التعليمي.
- تم تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على عينة الدراسة في المجموعتين التجريبتين والضابطتين.
- تم التأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبتين والضابطتين. باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارة الاستيعاب السمعي. حسب متغيري المجموعة والجنس.
- تم تطبيق البرنامج التعليمي على المجموعتين التجريبتين. حيث استغرقت عملية التطبيق (٨) حصص صفية. ولدة أربعة أسابيع. وفي نهاية تطبيق البرنامج تم إجراء الاختبار التحصيلي البعدي. كما تم تدريس المجموعتين الضابطتين باستخدام الطريقة الاعتيادية (الواردة في

دليل المعلم لمنهاج اللغة العربية للصف الرابع الأساسي) حيث استغرق تدريسهما الفترة الزمنية نفسها التي استغرقتها المجموعتان التجريبتان. وفي نهاية الفترة تم إجراء الاختبار التحصيلي البعدي، الذي هو الاختبار القبلي نفسه.

- تم رصد النتائج وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لأغراض الدراسة.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- المتغير المستقل: طريقة التدريس ولها مستويان (طريقة التدريس باستخدام برنامج الجولد ويف Gold Wave، والطريقة الاعتيادية الواردة في دليل المعلم)
- المتغير التصنيفي: الجنس وله مستويان (ذكر وأنثى)
- المتغير التابع: درجة تحصيل عينة الدراسة في مهارة الاستماع.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الثنائي (Two Way ANOVA).

عرض النتائج

سيتم عرض نتائج الدراسة وفقاً لترتيب أسئلتها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نصّ السؤال الأول على: "ما أثر استخدام التعلّم المتمازج في تحسين أداء طلبة المرحلة الأساسية لمهارة الاستيعاب السمعي باللغة العربية في الأردن؟"

وللإجابة عن هذا السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي، وحسب متغيري المجموعة والجنس، والجدول (٦) يوضح ذلك:

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار البعدي وحسب متغيري (المجموعة والجنس)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	المجموعة
٢,٦٥	٩,١٢	٢٥	ذكر	الضابطة
٢,٦٧	٩,٧٨	٢٣	أنثى	
٣,٠١	٩,٤٥	٤٨	الكلي	التجريبية
٢,٥٩	١١,٢٤	٢٣	ذكر	
٢,٩٣	١٢,٦٢	٢٤	أنثى	
٢,٨٧	١١,٩٣	٤٧	الكلي	

تشير نتائج الجدول رقم (٦) إلى وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار البعدي. حيث بلغ المتوسط الحسابي لأداء المجموعة الضابطة (٩,٤٥). ولتحديد أثر متغير استراتيجيات التدريس باستخدام برنامج الجولد ويف. والجنس. والتفاعل بينهما على أداء طلبة الصف الرابع الأساسي (عينة الدراسة) في مهارة الاستيعاب السمعي. كما أظهرتها درجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي. تم استخدام تحليل التباين الثنائي (Two Way ANOVA) لمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق. والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٧)

تحليل التباين الثنائي (Two Way ANOVA) لمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار البعدي وحسب متغيري (المجموعة والجنس)

الدلالة الإحصائية	قيمة «ف» المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
*.٠١٢	٨,٠١	٣٢,٦٧٣	١	٣٢,٦٧٣	المجموعة
*.٠٠١	١٧,٦٦	٨٢,٤١٥	١	٨٢,٤١٥	الجنس
٠,١٥٣	٠,٨٢٣	٣,١١٨	١	٣,١١٨	المجموعة X الجنس
		١٨,٤٠	٩١	١٦٧٤,٢١	الخطأ
			٩٤	١٧٩٢,٤٢	المجموع

*دالة إحصائية عند $(\alpha = 0,05)$.

يظهر الجدول رقم (٧) وجود فرق ذي دلالة إحصائية. عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0,05)$ بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة. في مهارة الاستيعاب

السمعي على الاختبار البعدي، يعزى لمتغير المجموعة ولصالح طلبة المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة لمتغير المجموعة (٨,٠١)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$)، حيث بلغت ٠,٠١٢. ما يشير إلى أن التباين في تحصيل الطلبة، عائد للتباين في متغير المجموعة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نصّ السؤال الثاني على "هل يختلف تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارات الاستيعاب السمعي تبعاً لاختلاف الجنس؟" تشير نتائج الجدول رقم (٥) وجود فرق ذي دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة المجموعتين التجريبتين، في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار البعدي، يعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (١٧,٦٦)، وبمستوى دلالة بلغ (٠,٠٠١)، ما يشير إلى أن التباين في تحصيل طلبة المجموعتين التجريبتين، يمكن رده إلى التباين في متغير الجنس، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأداء مجموعة الطلاب التجريبية، في اختبار التحصيل البعدي في مهارات الاستيعاب السمعي (١١,٢٤)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأداء مجموعة الطالبات التجريبية، في الاختبار ذاته (١٢,٦٢)، وبفرق بلغ (١,٣٨) لصالح مجموعة الإناث التجريبية.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

نص السؤال الثالث على "هل هناك اختلاف في تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارات الاستيعاب السمعي يعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس؟" تظهر نتائج الجدول رقم (٥) السابق، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة المجموعتين التجريبتين، في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار البعدي، يعزى لمتغير التفاعل بين طريقة التدريس والجنس، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٠,٨٢٣)، وهي غير دالة إحصائياً.

مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

أشارت نتائج الدراسة المرتبطة بهذا السؤال، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

المتوسطات الحسابية لأداء طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة. في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار البعدي. يعزى لمتغير المجموعة ولصالح طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس القائمة على برنامج الجولد ويف. حيث بلغ المتوسط الحسابي لأداء المجموعة التجريبية (٩٣,١١). والمتوسط الحسابي لأداء المجموعة الضابطة (٩٥,٩). ما يشير بشكل واضح إلى فاعلية برنامج الجولد ويف في زيادة تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارات الاستيعاب السمعي مقارنة بالطريقة الاعتيادية التي اعتمدها المجموعة الضابطة. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة (الحوامدة وعاشور، ٢٠١١، الصوص، ٢٠٠٣، فارس، ٢٠٠٣، الهواري، ٢٠٠٢، الطوالبة، ٢٠٠٣، Thomas & Antifaiff, 2003 . Sullivan, 1998). التي استخدمت برنامجا تعليميا قائما على استخدام الحاسوب وتوظيفه في عملية التدريس. إذ أشارت هذه الدراسات في نتائجها، إلى فاعلية البرامج التعليمية باستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التدريس. وهذه النتيجة يمكن عزوها إلى طبيعة البرنامج التعليمي باستخدام برنامج الجولد ويف، بما يوفره من بيئة تعليمية قائمة على المتعة، نتيجة لاستخدام الحاسوب في تنفيذه. ما يمكن الطلبة من التدرب الكافي على المهارات الرئيسة والفرعية المرتبطة بمهارة الاستماع. من خلال الأجهزة الخاصة بهم. ما يؤدي إلى نمو أكبر في مهارات الاستيعاب السمعي.

ثانيا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

كشفت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين متوسطي أداء طلبة المجموعتين التجريبتين على الاختبار البعدي. يعزى لمتغير الجنس. ولصالح الإناث. حيث بلغ المتوسط الحسابي لأداء مجموعة الطلاب الذكور التجريبية (٢٤,١١). في حين بلغ المتوسط الحسابي لأداء مجموعة الطالبات الإناث التجريبية. في الاختبار ذاته (١٢,١٢). وبفرق بلغ (١,٣٨) لصالح مجموعة الإناث التجريبية. وربما يكون هذا التفوق عائدا إلى الارتباط الوثيق بين جنس المتعلم واكتسابه لمهارات اللغة. التي أشارت إليها العديد من نتائج الدراسات ذات العلاقة. في كشفها عن وجود اتجاهات إيجابية لدى الإناث في تعلم مهارات اللغة أكثر من أقرانهم الذكور (فارس، ٢٠٠٣، الطوالبة، ٢٠٠٣، الحوامدة وعاشور، ٢٠١١). كما يمكن ردّ هذه النتيجة أيضا، إلى ما تم ملاحظته من قبل الباحثين أثناء تطبيق برنامج الجولد ويف. من التزام الطالبات في المجموعة التجريبية الأولى. وانضباطهن. وحسن استماعهن. مقارنة مع أقرانهم الذكور في المجموعة التجريبية الثانية.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة المجموعتين التجريبتين، في مهارة الاستيعاب السمعي على الاختبار البعدي، يعزى لمتغير التفاعل بين طريقة التدريس والجنس. حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (0.823)، وهي غير دالة إحصائياً. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (الحوامدة وعاشور، 2011). وهذه النتيجة يعزوها الباحثون إلى طبيعة برنامج الجولد ويف، وما تضمنه من وسائل وإجراءات أثرت في مجموعتي الذكور والإناث التجريبتين بقدر متساو. إذ لاقت طريقة التدريس المستخدمة وفقاً لهذا البرنامج قبولا لديهم، وذلك ربما لحداثة استخدامها، وتقارب البيئة التعليمية من حيث التسهيلات المادية، وتشابه المستوى الاجتماعي والاقتصادي لكل أفراد عينة الدراسة، خاصة أنهم من المنطقة الجغرافية نفسها.

التوصيات والمقترحات

- في ضوء ما تم توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثون بما يلي:
- حث المعلمين على الاشتراك بدورات تدريبية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقنياتها الحديثة في تدريس مهارات اللغة العربية وخاصة مهارة الاستماع.
- العمل على تجهيز بيئة تعليمية في كل مدرسة، تدعم توظيف معلمي اللغة العربية ومعلماتها للبرامج التي تعتمد التعليم الإلكتروني مثل برنامج الجولد ويف، وذلك بتجهيز المختبرات المدرسية بمختبر خاص بتعليم اللغة ومهاراتها الأربع.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في فاعلية استخدام برنامج الجولد ويف في تعليم المواد الأخرى كالرياضيات واللغة الإنجليزية والعلوم.

المراجع

- أبودية، هناء (2009). برنامج محوسب لتنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات الملمات في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- أبوزينة، فريد، الشايب، عبدالحافظ، عبابنة، عماد، النعيمي، محمد (2006). **مناهج البحث العلمي: الإحصاء في البحث العلمي**. عمان: دار المسيرة.

أبو شنب، ميساء (٢٠٠٧). تكنولوجيا تعلم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

أبو موسى، مفيد (٢٠٠٥). التعليم التمازج وتدريب معلمي الرياضيات على تنفيذ المنهاج الحوسبي. المؤتمر العلمي الثاني، التربية الافتراضية والتعلم عن بعد تحديث منظومات التعلم الجامعي المفتوح في الوطن العربي. الأردن - عمان في الفترة من ١٩-٢٠/١١/٢٠٠٥.

البشير، أكرم (٢٠٠٥). مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية لصفوف الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية في الأردن. المجلة التربوية - جامعة الكويت، ٧٧(٢٠)، ٩٩-١٢٧.

الجوامدة، محمد و عاشور، راتب (٢٠١١). أثر استخدام برنامج تعليمي وفق برنامج (Intel) التعليم للمستقبل في تحصيل مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، ١٢(٤)، ١٩٤-٢٢١.

دروزة، أفنان (١٩٩٩). دور المعلم في عصر الإنترنت والتعليم عن بعد. المجلة العربية للتربية، ٢٨(٢)، ٩٦-١١٧.

السيد، محمود (١٩٨٨). اللغة تدريساً واكتساباً. دمشق: دار الفيصل.

صالح، نزهة (٢٠٠١). أثر استخدام البرنامج المتعدد الوسائط في التحصيل الفوري والمؤجل لطلبة الصف التاسع الأساسي في قواعد اللغة العربية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان.

الصوص، سمير (٢٠٠٣). أثر برنامج تعليمي مدار بالحاسوب في تطوير مهارة الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، الأردن.

طعيمة، رشدي (١٩٩٨). الأسس العامة لمنهج تعليم اللغة العربية، إعدادها وتطويرها وتقويمه. القاهرة: دار الفكر العربي.

الطوالبة، محمد (٢٠٠٣) خير جليس في هذا الزمن حاسوب أدوار متغيرة للمتعلمين والطلبة وأولياء الأمور، رسالة المعلم، ٤٢(١)، ٢٠-٢٢.

عبد الحميد، عبد الفتاح (١٩٨٦). تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

عبد الوهاب، سمير (٢٠٠٢). بحوث ودراسات في اللغة العربية، المكتبة العصرية، المنصورة.

العطوي، أحمد (٢٠٠٢). مدى وعي مدرسي العلوم في المرحلة الثانوية في المدارس السعودية لمفهوم التقنيات التعليمية وواقع استخدامهم لها في التدريس الفعلي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان .

فارس، عبد الإله (٢٠٠٣). تصميم برمجية تعليمية ودراسة أثرها في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة اللغة العربية وفروعها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

مجاور، محمد صلاح الدين (١٩٩٨) تدريس اللغة العربية في المرحلة الأساسية، أسسه وتطبيقاته التربوية (ط١). القاهرة: دار الفكر العربي.

الموسى، نهاد (٢٠٠٠). العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية (ط١). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

الناقعة، محمود كامل (٢٠٠٠). تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام في جمهورية مصر العربية، دراسة وتقييم. بحث مقدم في الموسم الثقافي الثامن عشر: مجمع اللغة العربية الأردني.

نصر، حمدان علي (١٩٩٧). مستوى أداء طلبة الصف الأول الثانوي في مهارات الاستماع في ضوء المؤثرات السلوكية ذات العلاقة. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣١(٢)، ١٦٣-١٩٦.

نصر، حمدان علي (٢٠٠٩). أثر النشاطات التعليمية المصاحبة للاستماع والتحصيل السابق في اللغة العربية في تنمية القدرة على التخيل لدى عينة من طلاب الصف السادس الأساسي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٥(٤)، ٣٨٥-٣٩٩.

الهوري، خالد (٢٠٠٢). أثر تنوع استراتيجيات تقديم برامج الكمبيوتر متعدد الوسائل في تنمية بعض مهارات الاستماع والقراءة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

Alexander, D. (2004). *Cisco learning institute for blending learning*. [http:// www Cisco Learning Institute](http://www.Cisco Learning Institute)

Antifaiff, G. (2000). *Integration technology into curriculum. educational communications and technology*. University of Saskatchewan. Retrieved April, 2000 from [http:// www.usask.ca/education/htm](http://www.usask.ca/education/htm).

Bersin, D. (2003). *Blending Learning What Works?*. Retrieved March 2011. From [http:// www. Bersin.com](http://www.Bersin.com).

Bonk, C. J. & Graham, C. R. (Eds.) (2006). *Handbook of blended learning: Global perspectives. local designs*. San Francisco, CA: Pfeiffer Publishing.

Bryman, A. & Cramer D. (1999) *Quantitative Data Analysis with SPSS 8 Release for Windows: a guide for social scientists*. London: Rutledge.

Goddard, M. (2002). What do we do with these computers? reflections on technology in the classroom. *Journal of Research on Technology in Education*. 1(35). 19-26.

- Roblyer. M.D. (1997). *Integrating educational technology into teaching*. A Viacom Company Upper Saddle River. New Jersey.
- Rossett. A., Douglis. F. & Frazee. R.V. (2003). *Strategies for building blended learning*. Alexandria. VA. USA: ASTD Learning Circuits.
- Russell. S. (1996). *Helping teachers to actively choose to integrate technology in the required language arts curriculum through staff development and mentoring*. ERIC: Dissertation Abstract.
- Stuhlmann. J. & Taylor. H. (1996). *whole-language strategies for integrating into language arts*. ERIC: Dissertation Abstract.
- Thomas. G. & Sullivan. N. (1998). Integration technology into curriculum. *Thrust for Educational leadership*. 5(1). 10-22.
- Wang. S. (2000). Multimedia and some of its technical issues. *International Journal of Instructional Media*. 27(3). 30-47.
- Whitelock. D. & Jelfe. A. (2003). Editorial: journal of educational media special issue on blended learning. *Journal of Educational Media*. 28(2-3).99-100.
- Wolvin. A. D. & Coakley. C. G. (2000). Listening education in the 21st century. *International Journal of Listening* 14. 143-152.
-
